المحاضرة الثانية: مفاهيم مرتبطة بالعملية التدريسية

1. مفاهيم مرتبطة بالتدريس.
2. أركان العملية التدريسية.
3. الأسس العامة للتدريس.
4. مبادئ التدريس.
5. متطلبات التدريس الحديث في التربية البدنية.

Dr. GUERMAT Nouri

1. مفاهيم مرتبطة بالتدريس

التدريس

يعرّف التدريس بأنه: كافة الظروف والإمكانيات التي يوفرها المعلم في موقف تدريسي معين، وجميع الإجراءات التي يتخذها من أجل مساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف المحددة لذلك الموقف.

ويعرّفه **شبر** وآخرون بأنه: نشاط إنساني هادف مخطط ينفذ بطريقة يتم التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم وموضوع التعلم، وبيئته فيؤدي إلى نمو الجانب المعرفي والانفعالي والمهاري لكل من المتعلم والمعلم، ويخضع إلى عملية تقويم شاملة ومستمرة.

التعليم

يرى البعض أن التعليم هو عملية إثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي فضلا عن توفير الأجواء، والإمكانيات الملائمة التي تساعد المتعلم على القيام بتغيير في سلوكه الناجم عن المثيرات الداخلية والخارجية.

في حين يرى **خاطر** وزملاؤه بأن التعليم لا ينطبق عليه شروط التدريس، وهو خبرة تعليمية معينة عن طريق وسيلة من الوسائل التعليمية المختلفة أو مؤسسة تربوية في المجتمع دون التقيد بوقت محدد أو مكان محدد.

الفرق بين التدريس والتعليم

تعود إشكالية الفرق بين المصطلحين بالنسبة لنا في العالم العربي إلى تعريف كل منهما في اللغة الإنجليزية، وترجمة ذلك إلى اللغة العربية. فنجد أن البعض يرى أن التدريس أعم وأشمل من التعليم، بينما يرى البعض عكس ذلك. ولو أخذنا أمثلة على ذلك نجد أن تعريف التعليم الذي هو ترجمة لمصطلح Teaching، يقتصر على عملية التفاعل اللفظي التي تجري داخل الفصل الدراسي بين المعلم من جهة والتلميذ من جهة أخرى بهدف إحداث تغيير في سلوك المتعلم. أما التدريس والذي هو ترجمة لمصطلح Instruction فيعرفونه على أنه جميع القرارات والأنشطة المتعلقة بتنفيذ المنهاج بما في ذلك عمليتا التعليم والإرشاد المستخدمتان للتأثير على المتعلم من أجل تحقيق أهداف تعليمية مرغوبة.

ويمكن إيجاز الفرق بين التدريس والتعليم في النقاط الجوهرية التالية:

1. إن مفهوم التعليم أشمل وأهم من مفهوم التدريس لأن التعليم يشمل تعليم المهارات والقيم والمعارف في حين أن التدريس لا يشمل المهارات والقيم فنقول علمته السباحة ولا نقول درسته السباحة.
2. إن التعليم قد يقع بشكل مقصود مخطط له وقد لا يكون مخططا له،.. أما التدريس فإنه يشير إلى نوع خاص من طرق التعليم وهو تعليم مخطط مقصود ولا يأتي من غير قصد.

Dr. GUERMAT Nouri

3. إن التدريس يحدد بدقة السلوك الذي نرغب في تعليمه للمتعلم ويحدد شروط البيئة العلمية التي تحقق فيها الأهداف، أما التعليم فإنه لا يحصل فيه مثل هذا التحديد والتخطيط عندما يكون غير مقصود.

التعلم

التعلم عند الكثير من الناس أنه اكتساب معرفة ومهارات، وتعرف عملية التعلم بأنها تلك العملية التي تؤدي إلى تغير في أداء الفرد وتعديل في سلوكه عن طريق التمرين والخبرة، كما يمكن أن اعرف بأنها تلك العملية المسؤولة عن النمو المطور للفرد، وتحسينه المستمر بحيث يمكنه التكيف مع بيئته.

ويعرّف التعلم بكونه عملية عقلية داخلية (افتراضية)، أي أنه عملية غير ظاهرة في ذاتها وإنما يستدل على حدوثها من خلال نتائجها المتمثلة فيما يحدث من تغيير في السلوكات القابلة للملاحظة وبالتالي للقياس.

ويعرّف التعلم أيضا بأنه "تغير في الأداء أو تعديل في السلوك ثابت نسبيا عن طريق الخبرة وهذا التعديل يحدث أثناء إشباع الفرد لدوافعه وبلوغ أهدافه".

وهو يحدث وفقا للخطوات التالية:

- الإحساس بالحاجة أو المشكلة.
- بذل الجهد والنشاط المناسبين.
- الوصول إلى الفهم الذهني أو الحل.
- تحويل الفهم الذهني إلى سلوك عملي في واقع الحياة.
- يتطلب ذلك الاستعانة بهدي الله وعونه.

2. أركان العملية التدريسية

التدريس هو فن وعلم تنظيم وقيادة الخبرات التعليمية. والتدريس يتضمن معاني متعددة منها المشاركة، والتوجيه، والإرشاد، والتأثير، والابتكار، والنمو، والتطور، والتغير في السلوك، والتدريب، والقيادة، ولهذا فإن للتدريس مجموعة من المهارات التي يجب يقوم المعلم بتحصيلها والتدرب عليها، فهي "مجمل سلوك الطالب المعلم الذي يتضمن مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات بعد المرور في برنامج محدد ينعكس أثره على أدائه".

وتهدف عملية التدريس إلى إحداث تغيرات سلوكية مرغوبة لدى التلاميذ سواء من الناحية العقلية (كالمعرفة، الاستنتاج، النقد، طرق التفكير، ..، من الناحية الانفعالية (كالتذوق، التقدير، ..، أو من الناحية الحركية وما تشمله من مهارات. وتتوقف فعالية التدريس على ما يحدث من تغيرات في سلوك التلاميذ في الاتجاه المرغوب فقط.

Dr. GUERMAT Nouri

ولعملية التدريس أركان أربعة هي:

أ- الأهداف التدريسية: وفيها تحدد التغيرات المرغوبة في سلوك التلاميذ والتي تعد بمثابة نواتج تحصيل للتعلم، وهي أيضا وصف للأداء المطلوب من التلميذ في نهاية الموقف التعليمي والشروط التي تم فيها الأداء، والحد الأدنى من الأداء المطلوب.

ب- المدخلات السلوكية: وتشمل خصائص التلاميذ وحاجاتهم بالإضافة إلى ضرورة تحديد خصائص التلاميذ العقلية ومستوى ذكائهم وقدراتهم وتحصيلهم وميولهم ودوافعهم ومستوى نموهم ونضجهم، بالإضافة إلى الخلفية الثقافية والحضارية والظروف الاجتماعية للتلميذ وهذا ما يطلق عليه محددات التعلم.

ت- الخبرات والأنشطة التدريسية: وتشمل الخبرات ما يطلق عليها المتغيرات التنفيذية المنتقاة والمصممة والمخططة والتي يتم من خلالها تحقيق الأهداف المرغوبة، وتظهر الخبرات التعليمية للتلاميذ في صورة المنهج والوسائل التعليمية التي تساعد على تحقيقه، بالإضافة إلى الإجراءات والأنشطة التدريسية التي يقوم بها المعلم والتلاميذ بقصد تحقيق الأهداف، والتي يمكن أن تختلف من هدف لآخر تبعا للخبرات والأنشطة، فالدروس النظرية تتطلب طرقا محددة في تحقيق أهدافها، أما المهارات الأدائية فتتطلب طرقا أخرى، وبينما إكساب الاتجاهات والمبادئ يتطلب طرقا وأنشطة تدريسية أخرى.

ث- القياس والتقويم: ويطلق عليه متغيرات الإنتاج والتحصيل القياسي والتقييمي والتقويمي وهو ما بين نوع ومقدار التعليم والتعلم الذي حصل من خلال عملية التدريس والذي يقاس من خلال الأهداف السلوكية المحددة، كما تدخل عملية التقويم والقياس في تحديد المتغيرات السابقة للتدريس وتحديد حاجات ومهارات التلاميذ، والقدرة التحصيلية وقابلية التلميذ للتعلم ومدى استعداداته وقدراته، ولذا تصنف عملية التقويم والقياس إلى عدة مستويات منها التقويم المبدئي والتقويم التكويني والتقويم النهائي.

3. الأسس العامة للتدريس:

- مراعاة ميول المتعلمين وما يتفق مع رغباتهم وبيئتهم واستعدادهم.
- توظيف نشاط المتعلمين في الدرس وإعطائهم فرصة للتفكير والعمل والاعتماد على أنفسهم.
- التربية عن طريق اللعب وجعله وسيلة للتربية والتهذيب وإدخال السرور إلى نفوس المتعلمين.
- العمل في حرية معقولة مع المتعلمين وعدم إرهاقهم بأوامر ونواهي.
- التشويق والترغيب لإثارة الدافعية.
- مراعاة عالم الطفولة والعمل لإعداده للحياة المنتظرة بالجمع بين التعلم النظري والعملي.
- إيجاد روح التعاون بين المعلم والمتعلم وبين البيت والمدرسة لتحقيق أهداف التربية.
- تشجيع المتعلمين على الثقة بأنفسهم وعدم الاستعانة بالمعلم إلا في الضرورة.

Dr GUERMAT Nouri

4. مبادئ التدريس: عملية التدريس هي تلك البيئة الدراسية الخاصة بمكان الدراسة من حيث موقع المدرسة والغرف الصفية، والإمكانات المادية المتوافرة فيها من حيث التهوية والتدفئة والإضاءة والنظافة، ولوحات الإعلانات، والوسائل التعليمية، والرسومات الجدارية، وطرائق وأساليب التدريس بما فيها من إجراءات تدريسية يستخدمها المعلم أو أو المتعلم في موقف تعليمي تعلمي معين.

إن عملية التدريس هي ليست مهمة سهلة فهي تحتاج إلى فهم وإتقان ومعرفة تفصيلية بأحدث الوسائل والطرق وعلى المدرس أن يلم ويعرف معرفة تخصصية بالأساسيات والمبادئ العامة للتدريس لتحقيق أفضل النتائج وهي:

أولا. تحديد أهداف الدرس: تعتبر الأهداف أمورا جوهرية في إعداد المناهج المراد تطبيقها بحيث تمكن من تحديد الوسائل لتحقيق الغايات والقدرة على تقدير كمية الطاقة المبذولة لإنجاز العمل، وتحدد الأهداف بما يلي:

- تأهيل المبادئ الوطنية في نفوس الطلبة وإذكاء حماسهم وتوجيه اندفاعهم لحب الوطن وتعريفهم بمكتسباته.
- إعداد التلاميذ لمتطلبات المجتمع وتطلعاته ليساهموا في تطوره وتقدمه وزيادة كفاءته الإنتاجية.
- استمرار تحقيق النمو المتكامل للطلبة عن طريق ممارستهم للفعاليات والألعاب الرياضية وتوجيههم للعناية بالصحة العامة.
- استثمار أوقات فراغ الطلبة بشكل فعال يضمن مزاولتهم لهوياتهم المحببة إليهم بما يعينهم على تكامل نموهم والتمتع بترويح هادف لتنمية الذوق الجمالي، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين العلاقات الاجتماعية وتنمية روح العمل الجماعي، وتوفير الجو المناسب لإنماء الخصائص التربوية كالشعور بالمسؤولية والتعاون والمحبة والانتماء للجماعة.

ثانيا. إعداد الدرس وتنظيمه: إن التدريس الجيد لا يعتمد على المؤهلات الجيدة للمدرس فقط بل على استعداده المسبق الذي هو ضروري جدا وذلك لتسهيل عمله. إن إعداد المدرس لدرس ما يمكن إجماله في استعداده المسبق وتفكيره بالطرائق والأساليب التي تضمن نجاحه.

فكل درس يعتبر نسبيا قائم بذاته ولكنه بنفس الوقت جزء من عدة دروس متتالية ونظام محدد بينما توجد علاقة منطقية وتسلسل تعليمي يعكس قانون وشروط العملية التربوية والإعداد يتحقق بالمؤثرات الآتية:

Dr. GUERMAT Nouri

- من خلال برنامج عمل للمدرس، تحضير المكان من أجل القيام بالدرس لتأمين الترتيب والنظافة وتوفير وسائل الإيضاح والأجهزة الجيدة والصالحة للعمل، إضافة إلى تثبيت منهاج الدراسة وهو جزء من المهام التربوية التي تعتمد أساسا على الوعي والمعرفة.
- استعمال دفتر الخطة الدراسية ومراجعة مواده من أجل تحقيق الاتجاهات الجديدة وتسجيل التعليمات والإرشادات وإشراك جميع الطلبة قدر الإمكان وعدم إهمال بعض الطلبة نتيجة ضعف مستواهم.
- إن التنظيم الجيد والاستعداد المسبق سوف يؤدي إلى تحقيق جميع مهام الدرس خلال المدة المحددة للدرس، إضافة إلى أن استعداد المدرس بشكل جدي ومنظم سوف يعطيه نتائج عالية وفعالة ويشجعه للوصول إلى نتائج أفضل.

ثالثا. التدرج في الانتقال: إن طرائق التدريس يمكن استخدامها لتعليم أوجه النشاط المختلفة وتتبع هذه الطرائق خطوات متدرجة ومنطقية حسب ترتيب مدروس، ويعتمد التدريس إلى حد كبير على سن المتعلم ومرحلة التعليم.

فمثلا مدرس التربية الرياضية عند تعليمه مهارة حركية يعتمد إلى حد كبير على سن المتعلم والمرحلة التي هو فيها، عندها يمكن تقديم نموذج لأداء الحركة أو قد يكتفي المتعلم من شرح الحركة ثم تأتي الإجراءات العملية الأخرى كقيام المتعلم بأداء الحركة، ومن الطبيعي ألا يتوقع المدرس أن جميع المتعلمين سيتمكنون من الأداء الصحيح.

فتصحيح الأخطاء واجب ضروري يقع على المدرس أول بأول ذلك لأن هناك فروق بين المتعلمين من نواحي عديدة لاسيما تكوين صورة صحيحة عن الحركة أو النشاط قبل إتاحة الفرصة الكافية للتدريب. فالتدرج في المهارة الحركية يتم عن طريق شرح الحركة ومن ثم عرضها والقيام بالعرض والتدريب على الحركة والتقدم في المهارة.

رابعا. مراعاة الفروق الفردية: إن من أهم مبادئ التدريس هي مراعاة الفروق الفردية والمقصود بها هي التباين والاختلاف في القدرات العقلية يقابلها تباين في الصفات البدنية وفروق في الصفات بين الجنسين والعمر أيضا.

وهناك مقاييس تمثل الفروق الفردية وهي: المقاييس الجسمية، المقاييس الوظيفية، الإمكانيات والقابليات، الموهبة، تشجيع الوالدين، الصفات الشخصية العامة، مشاكل الجسم، الذكاء، تحديد القدرات بنوعيها الحركية والمهارية والبدنية، الأسلوب التفصيلي.

Dr. GUERMAT Nouri

لقد خطت الدول المتقدمة خطوات كبيرة في مجال مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة إذ وجدت صيغ معقولة في التعامل معهم على أساس أفراد وليس جماعات، إذ تعطى لكل فرد مسؤوليات وواجبات تناسب قابلياته وخبراته لينمو بشكل ينسجم مع الجماعة، وهناك بعض النقاط يمكن إتباعها لجعل الفوارق بسيطة منها:

- إعطاء الواجبات التي تتلاءم مع الطلبة المتوسطين وهم يمثلون أكثر الطلبة وإعطاء بين الحين والآخر واجبات ذات مستوى أعلى لكي تتحدى قابليات الطلبة الجيدين وإعطاء واجبات ذات مستوى بسيط بحيث يمكن إشراك الآخرين.
- تشجيع الطلبة المتميزين الذين يقومون بإنجاز كبير بتحفيزهم وتشجيعهم وتطوير قابلياتهم.
- التعاون في فهم مشكلات الطلبة المتأخرين ومنحهم الفرص الجيدة وتشجعيهم ومساعدتهم على التقدم وحل مشكلاتهم النفسية والعاطفية والاقتصادية والفيزيولوجية.

خامسا. تنويع طرائق التدريس: إن الطرائق التدريسية متعددة في المجال التربوي وهناك طرائق عديدة تعتمد على العلمية والموضوعية وفهم عام لطبيعة ظروف أطراف العملية التربوية وعناصرها الأساسية.

إن الطريقة ركن أساسي من أركان التدريس، وإن نجاح التدريس يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة المستخدمة.

إن اختلاف المدرسين في اتباع طرائق تدريس مختلفة يرجع إلى ما بينهم من فروق وتباين في اطلاعهم ومتابعتهم للتجارب التربوية وللتطورات العلمية في المجال التربوي، فتختلف الطرائق باختلاف الغرض من التعليم وطريقة مدرّسي العلوم تختلف عن طريقة مدرّسي التاريخ ومدرّسي التربية الرياضية وكذلك مرحلة التعلم، فالطريقة التي تستخدم مع التلاميذ الصغار لا تتناسب مع الكبير فعليه تختلف طرائق التدريس تبعا لاختلاف مراحل العمر، وكذلك طبيعة المادة فالمادة النظرية تختلف عن المادة العملية في طريقة التدريس وطبيعة الموضوع، وكذلك الإمكانات المتوفرة من الأجهزة ومواد مختبرية وصور ونماذج والوسائل التعليمية تشجع على إتباع طرائق معينة في التدريس، فكل هذه العوامل تؤدي إلى الاختلاف في الطريقة المستخدمة وتنوعها.

سادسا.إثارة ميول الطلبة: وتعتمد على توجيه أذهان الطلبة من خلال إثارة فكرة أو قضية معينة لتغيير مستوى الاتجاهات والمواقف والأفكار والقدرات المختلفة، أو لإنجاز أعمال معينة تكون في شكل آليات تكسبه خبرات تكون مستهدفة لكونها أنماط من الممارسات التي تقوي واقعية التفاعل مع مجموعة الخبرات التي يتفاعل بها.

Dr. GUERMAT Nouri

5. متطلبات التدريس الحديث في التربية البدنية

أ- المرحلة التحضيرية

- ❑ صفات الأهداف التربوية والسلوكية.
- ❑ خصائص المادة المتعلمة والعلوم المرتبطة بها.
- ❑ اختيار طرق ووسائل التدريس المناسبة.
- ❑ تقييم ما قبل الدرس.
- ❑ تحضير وضبط البيئة التعليمية.

ب- المرحلة التنفيذية

يتم فيها تعلم التلاميذ المهارات والقدرات والمعارف التي تنص عليها الأهداف ويستخدم المعلم فيها معظم المعلومات والطرق التي اقترحها في مرحلة التحضير من خلال مراحل التعلم المهاري واستخدام التغذية الراجعة.

ت- المرحلة التقييمية

هي التقييم الرسمي لمخرجات عملية التدريس يأتي في الغالب بعد انتهاء المرحلة التنفيذية أو عند نهاية الوحدة الدراسية حيث يستطيع المعلم من خلال هذا التقييم كشف مدى تأثير تدريسه على تعلم التلاميذ وتحديد نقاط الضعف والقوة مما يعمل على تصحيحه وتحسين العملية التدريسية.

Dr. GUERMAT Nouri